اسم المصدر: الحياة

التاريـــخ: 21-11-2009 رقم العـدد: 17032 رقم الصفحة: 7 مسلسـل: 39 رقم القصاصة: 1

"ابتعدنا الى الخلف عند تأليف الحكومة اللبنانية حتى لا نكون عامل تعقيد"

فيلتمان لـ"الحياة": السوريون قالوا أشياء صحيحة بعد الانتخابات اللبنانية والزيارات المتبادلة مع دمشق باتت جزءاً طبيعياً من عملنا الديبلوماسي

□ واشنطن - وليد شقير وجويس كرم

■ قال مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى جيفري فيلتمان ان الزيارات المتبادلة مع لبنان ستستأنف بعد نيل الحكومة اللبنانية الجديدة الثقة، «ونحن اثرنا الابتعاد أثناء تأليف الحكومة حتى لا نكون عامل تعقيد».

واعتبر فيلتمان في حديث إلى «الحياة» في مكتبه في واشنطن أول من أمس الخميس أن التقارير الاعلامية في بيروت عن موقف بلاده من الحكومة ومن قضايا أخرى هي «كلام فارغ».

وأعلن فيلتمان أن واشنطن تود استئناف النقاشات البناءة والايجابية التي اجريت مع نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد إبان زيارته العاصمة الأميركية في أيلول (سبتمبر) الماضي.

واذ تجنب فيلتمان التعليق على الدور السوري في انهاء أزمة تأليف الحكومة في لبنان قال إن العبارات السورية بعد الانتخابات النيابية في لبنان، عن العلاقة بين البلدين، «منسجمة مع القرارات الدولية» باحترام سيادة لبنان وعدم التدخل فيه. وقال: «إننا نختبر في الوقت الحالي الى أي مدى يمكن أن تذهب علاقتنا مع دمشق لكن من الصعب توقع الى أي حد ستصل». وفيما امتنع المسؤول الأميركي عن تحديد موعد لوصول السفير الأميركي الجديد الى دمشق قائلاً انه «سيكون هناك في مستقبل غير بعيد»، علمت «الحياة» أن السفير الأميركي الجديد سيكون في العاصمة السورية قبل نهاية العام الحالي.

ورد فيلتمان على أسئلة «الحياة» التي تناولت عدداً من القضايا الاقليمية كالآتي:

اسم المصدر: الحياة

التاريـــخ: 21-11-2009 رقم العـدد: 17032 رقم الصفحة: 7 مسلسـل: 39 رقم القصاصة: 2

● ما هي توقعاتك للبنان بعد تشـكيل الحكومـة، وما هـي الخطـوة التالية في دعمكم للبنان؟

– سـررنا لأن الحكومة تشـكلت أخيـراً ونقـدم التهاني الـى رئيس الجمهوريـة والرئيـس المكلـف وأعضائهـا ونتمنـى لهـم الأفضل. نأمل بأن يكون هناك بيان وزاري في أقرب وقت والتقارير تتحدث عن تقدم في هـذا الاتجاه، بحيـث تنتقل الى مناقشـات الثقة. ونحـن، برغبة منا، بقينا بعيدين مـن زاوية الحذر لأننا لا نتدخل في تشكيل الحكومة ولا في صوغ البيان الـوزاري. لذلك تجنبنا القيـام بزيـارات لأننا لم نكـن نريد أن نعطـي انطباعـاً بأننا نتدخل في هـذه العملية. لكن الآن، ما ان تحصل الحكومة على الثقة أتوقع أن تشهدوا تزايـداً في الزيارات المتبادلة وحول العلاقات الثنائية.

نريـد أن نسـاعد وأن نعمـل مع الرئيـس الجديـد للحكومـة علـى متابعـة البرامـج التـي انطلقـت والنظر فـي أخرى. ونريـد أن نعمل مع أصدقائنـا الاقليميين والدوليين، كمـا فعلنـا سـابقاً من أجـل التأكد مـن الدعم الاقليمـي والدولي القوي للبنـان. الولايـات المتحـدة لا تريد أن تدعم لبنان عبـر العلاقة الثنائية فقط، بل ترغب في استخدام تأثيرها مـع أصدقائها الاقليميـين والدوليين لضمان حصول لبنان على تأييد قوي. الزيارات ستستـأنف على المستوى السياسـي. لم تحصل خـلال تأليف الحكومة، لأننا، تفادياً للحساسـيات خلال المفاوضات الدقيقة التي كانت تجـري لتأليف الحكومـة، لم نرد أن ينظر الينا كعامل تعقيد.

● في الحوار مع سـورية على أساس الخطوة خطوة، ما الخطوة التي تتوقعونها منها؟ هل في العراق، لبنان، أم اسـتئناف التفاوض مع اسرائيل وما الخطوة المقابلة منكم؟

– حيـن نتحـدث مـع سـورية، هناك العلاقـة الثنائية تحديداً ولكن لدينـا قضايا اقليمية ومـا اذا كانت لدى سـورية مصالـح اقليمية تؤثر فـي أهـداف سياسـتنا الاقليميـة. مثـلاً العراق حيث نحـن منخرطون بطـرق قـد يراها السـوريون مؤثرة في مصالحهـم. اذاً حين نتحدث الى السـوريين، نتناول العلاقة الثنائية والقضايا الاقليمية ونتطلع الى تقدم مـن الناحيتين. أي أننـا نتطلع الى تقدم في مـا يخص لبنان، السـلام، العـراق، وايـران. ونريـد تقدماً في القضايـا الثنائية. انه ليـس حواراً مـن جانب واحد فالسـوريون لديهم توقعات منا.

المناقشـات التـي أجريناها مع (نائب وزير الخارجية) فيصل المقداد حين زارنا هنا في أيلول (سـبتمبر) الفائـت كانت ايجابيـة وبناءة لأنها كانت المرة الأولى التي نستضيف فيها وفداً سورياً رسمياً في واشنطن منذ سـنوات. كما أنهـا المرة الأولى التي تمكن فيها الجانبان من وضع كل القضايا على الطاولة، سواء الاقليمية أم الثنائية، بطريقة غير جدالية وغير دعائيـة، ومـن دون أن يبتعد كل منا عن مبـادئ سياسـته الخارجية. بل اسـتطعنا أن نناقش أيـن يمكن لنا أن نتقاطع وأين يمكن أن تكون لدينا اختلافـات، بطريقـة تحليليـة. نود أن نسـتأنف هـذه النقاشـات. نحن شـفافون مع السـوريين ونتوقع أن يكونوا كذلك معنا. علاقتنا مع لبنان قوية جداً ودعمنا لاستقلاله وسيادته مسـتمر مـن الادارة الجمهورية الى الديموقراطيـة والكونغـرس. ونريد التأكـد مـن أن السـوريين يدركون، وهـذا ليـس على حسـاب سـورية، مثلما نريد من اللبنانيين أن يدركوا، أننـا حيـن نتحـدث الى دمشـق لا نقايض على لبنان ولا على سـيادته مع السـوريين. بل على العكس والى درجة أننا والسوريين يمكننا تطوير علاقة ايجابية نأمل بأن تؤمن بعض الحماية للبنان.

● ماذا تنتظرون من سـورية كخطوة مقبلة، هل ترسيم الحدود من ضمن ذلك؟

– سـأكون حـذراً في هـذا الأمر، لحرصـي علـى ابقـاء المناقشـات الديبلوماسـية متكتمـة. فهـذه مناقشـات بيننا وبين السوريين لن يتم نقل نواحيها الى العلن من جانب الولايـات المتحـدة. نحتـرم الفريق السـوري ونتبع في ذلك البروتوكول الديبلوماسـي. لكن سأسـجل بعض النقـاط السـوريون أولاً اعترفـوا ديبلوماسـياً بلبنـان كبلد مسـتقل وسيد. ويبقى هل أن السفير السوري في لبنان نشط مثلما هو متوقع قياساً الـى العلاقـات التاريخيـة الخاصة بين البلديـن وخصوصاً الاقتصادية والعائليـة. لكن هـذا لا يمنع أن هذه خطوة رحبت بهـا الولايات المتحدة كما دول أخرى في المنطقة والعالم.

قالت سـورية الأشياء الصحيحة بعد الانتخابات اللبنانية وكذلك حين جرت المناقشـات بيننـا وبينهم ولا أريـد الذهاب أبعد من ذلـك احتراماً للبروتوكـول الديبلوماسـي. لقـد قالوا الأشـياء الصحيحة في شـأن احتـرام سـيادة لبنـان واسـتقلاله وأنهـم يريـدون علاقات جيـدة مع لبنان بالاستناد الى مبادئ المجتمع الدولي التـي نحترمهـا جميعاً. أنا أعلم أن هنـاك تاريخاً هنا والولايات المتحـدة ليست سـاذجة فـي هذه الأمور لكن العبارات التي سـمعناها من السوريين منسجمة مع القرارات الدولية التي دعت الى احترام سيادة لبنان واسـتقلاله وعدم تدخل القوى الخارجية في قضاياه الداخلية.

أي بلـد يحتـاج الى السـيطرة على حدوده ولهـذا فإن الأمر يحتاج الى أن يعـرف أين هـي. ليس هناك تناقض بين علاقـات صداقة ووثيقة بين دمشـق وبيـروت وبين أن تكون الحـدود مرسـمة بينهما. هـذا أمر حاصل بين الولايات المتحدة وكندا. نعرف حدود بعضنا وعلاقتنا وثيقة. وسـأجادل الرأي القائل ان ترسـيم الحدود هـو فعل عدائـي، اذ أنه في الواقع فعل صداقة وتعاون.

● خـلال الأسـابيع الأخيـرة ذكرت تقارير في بيروت أن السوريين لعبوا دوراً في انهاء أزمة تأخير تأليف الحكومة مقابل جهود اقليمية أخرى اتهمـت بالعرقلة من بينها ايران. هل سجلتم ذلك أيضاً؟

– الحكومـة التـي تألفـت جاءت بصيغـة ١٥–١٠–٥ التي اتفق عليها اللبنانيون أنفسـهم. في مناقشـاتنا مع عدد مـن الشـخصيات اللبنانية التي تعرفون مـن هي والتي نتحدث اليهـا أكثر من غيرهـا، قالوا إن هذه الصيغـة قابلـة للتطبيـق وواقعية. وأعتبر أن الحكومة جاءت بهندسـة لبنانيـة. وجميعنا علـى الصعيدين الدولي والاقليمي (كنا) نحاول تأمين المناخ الـذي يمكن اللبنانيين من أن يعالجـوا خلافاتهـم علـى الحقائب (الوزارية).

● هـل سـاهم السـوريون فـي هذا المناخ؟

– لا أعـرف لمـاذا تأخر اسـناد الحقائـب وكيف جـرى الاتفاق بعد ذلـك. ببسـاطة لـم نتدخل فـي ذلك. والمبـدأ هو أنه يجـب ألا يتدخل أي كان في هذا.

أعتقـد أن الخـارج يجـب أن يبقى فـي الخلـف وأن يتأكد من أن اللبنانييـن يدركـون أن المجتمـع الدولي واللاعبين الاقليميين يدعمون اتخاذهم قرارهم بأنفسهم. لكن كيف تألفت الحكومة، فهذا ما لا علم لنا به لأننا لم نتدخل فيه.

اسم المصدر: الحياة

التاريـــخ: 21-11-2009 رقم العـدد: 17032 رقم الصفحة: 7 مسلسـل: 39 رقم القصاصة: 3

● متى سـيكون السفير الأميركي في دمشق؟

– لنبدأ بالقول أنه سيكون هناك. سيكون سفير في دمشق في مستقبل غير بعيد. هناك عملية لانتقائه. ويجب سؤال البلد المعني موافقته على المرشح المقترح. ولدينا عملية لتأكيد الاختيار في الكونغرس. وأتوقع، للمناسبة، أنه ستكون هناك بعض الأسئلة من أعضاء في الكونغرس، حول ما اذا كان الوقت مناسباً أو لا لإرسال السفير الى دمشق مجدداً. لكن الرئيس أخذ قراره بإرساله وأعتقد أنه من المهم أن يكون لنا هذا المستوى من التمثيل فيها. لكني لا أستطيع التكهن في متى سيصبح هناك.

● لم نشهد زيارة على مستوى عال الى سورية أخيراً.

– أميل الى تصنيف الزيارات الثنائية في الاتجاهين في خانة العودة الى الأصول الديبلوماسية. فالعلاقة الأميركية – السورية لم تتجمد كلياً لأننا أبقينا على سفارتنا في دمشق، بل كانت في حال ركود. هذا الأسبوع تزور مساعدة وزيرة الخارجية لشؤون اللاجئين دمشق، وستشهدون أن الزيارات الثنائية بين دمشق وواشنطن خاضعة لأهداف السياسة الخارجية التي نعمل نحن والسوريون عليها. أنا لا أميل الى اعطاء تفسيرات واسعة حول متى ومن يذهب الى دمشق. أعتقد أنه بات جزءاً طبيعياً من عملنا الديبلوماسي أن نقوم بزيارات متبادلة.

● هناك تقارير أن الولايات المتحدة غير متحمسة للتقارب السعودي – السوري، ما هو تعليقك؟

– هناك تقارير عدة. هناك تقارير حول السفيرة الأميركية في بيروت تزعم بأننا نقترح أشياء مختلفة، بأنه لم ترق لنا الزيارة السعودية لسورية، بأننا لا نريد تركيبة ١٥-١٠-٥ الحكومية. هذا كلام فارغ، هذه تخمينات لبنانية. عندما قرر اللبنانيون المضي بتركيبة ١٥-١٠-٥، قدمنا دعمنا، ليس لأننا نولي الكثير من الأهمية لهذه التركيبة، بل لأنها قرار لبناني ونحن ندعم القرار اللبناني.

بالنسبة الى زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز لسورية، هذا شأن سعودي – سوري، نحن لا نعلق على زيارات كهذه، القرار يعود لهم. اذا كانت هذه الزيارة ساعدت في تسهيل الأمر على اللبنانيين لاتخاذ قرارات في شأن الحكومة، فهذا أمر جيد. انما ليس من شأننا على الاطلاق التعليق على زيارة قيادة اقليمية لأخرى. أحض الاعلام اللبناني على أن يقلل من التخمينات حول ما يجري خلف الكواليس وأن يسأل السفارة في بيروت أو واشنطن.

● انما العلاقة السعودية – السورية هي أمر يؤثر في السياسة الاقليمية ليس فقط في لبنان؟

– لدينا علاقة قوية جداً مع السعودية. علاقة ايجابية وبناءة للطرفين. هناك نقاط خلاف حول بعض المسائل مثلاً نريد علاقة أقوى بين السعودية والعراق. بالنسبة الى سورية، نحن نختبر في الوقت الحالي الى أي مدى يمكن أن تذهب علاقتنا مع دمشق. نتطلع الى الانخراط بضوء ايجابي، انما من الصعب التوقع الى أي حد ستصل العلاقة في ظل الخلافات. نحن نحاول والسوريون يحاولون أيضاً وبنيات حسنة. كيف يمكن لنا أن نطلق الأحكام على السعوديين، وهم يعيشون في المنطقة، لذهابهم الى دمشق، في وقت نحن نذهب الى دمشق. ليس من شأننا على الاطلاق أين يقرر السعوديون السفر.

● في عملية السلام، رأينا بياناً شديد اللهجة من البيت الأبيض يندد بتوسيع الاستيطان في القدس الشرقية، انما اسرائيل وفي تحد لواشنطن وأوروبا تستكمل عمليات التوسيع. هل سيكون لهذا أمر تداعيات على العلاقة الأميركية – الاسرائيلية؟

– البيان كان شديد اللهجة وعن قصد. نحن نعي أهمية القدس لتحقيق السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين وللسلام الشامل في المنطقة. القدس هي من قضايا الحل النهائي ولا نريد أي قرارات تبدو أنها تستبق مفاوضات هذا الحل. نحن أيضاً لا نقدر أي خطوات تصعب العودة الى المفاوضات، ونريد استئنافها في أسرع وقت ممكن، والخطوات في القدس لا تسهل هذا الأمر.

● كم سيكون تأثيرها على العلاقة الثنائية بين واشنطن وتل أبيب؟

– اذا نظرنا الى الاعلام الاسرائيلي، يبدو أن الاسرائيليين فهموا أهمية قلقنا حول القدس. هناك أسئلة حول نشاطات أخرى والاسرائيليون لا يريدون مفاقمة الوضع. يقول لنا الاسرائيليون أنهم يريدون العودة الى المفاوضات في أسرع وقت ممكن، ونتوقع أن تعكس أفعالهم هذه الرغبة، وبحيث يمكن للفلسطينيين أن يستشعروا بأنهم يستطيعون المخاطرة والعودة الى المفاوضات.

● موقفكم من الدور المصري في المصالحة الفلسطينية يقرأ من ناحية سلبية، ألا تساهم المصالحة في خلق المناخ السياسي لبدء المفاوضات مع اسرائيل؟

– نحن ننظر الى الدور المصري بايجابية في السلام الشامل والمصالحة. مصر لها دور قيادي منذ عقود في السعي نحو تحقيق السلام الشمال، والرئيس حسني مبارك يستمر بهذا الدور القيادي والدفع في هذا الاتجاه. نحن نفهم الرغبة الفلسطينية في الوصول الى المصالحة وأن انقسام البيت الفلسطيني يصعب الأمور على الفلسطينيين. لدينا تعاطف كبير مع الفلسطينيين في محاولتهم اعادة ترتيب البيت الفلسطيني. ما نريده هو أن يخرج من المصالحة شريك أقوى للسلام. وكانت لنا محادثات مع المصريين حول هذا الأمر، لأننا نريد أن نتأكد اذا نجح الفلسطينيون في المصالحة، وهذا ما يأمل به الجميع، أن ينتج ذلك من هيئة فلسطينية تجلس الى الطاولة أمام الاسرائيليين، وتنخرط في محادثات شاملة. لذلك فالآلية التي يتوحد فيها الفلسطينيون مهمة، لأنها يجب أن تسهم في السلام وليس أن تبعدنا عنه.

● الموقفان الأخيران من ايران هما رفض تصدير اليورانيوم المخصب واجراء التبادل على الأراضي الايرانية، والثاني هو حديث منوشهر متقي حول لعب دور في أفغانستان لمعالجة أوضاعها كما حصل مع لبنان؟

– ليست لدي معلومات عن تصريحات (متقي) حول أفغانستان. أستطيع القول إن أفغانستان تمثل مكاناً لتلاق طبيعي بين ايران والولايات المتحدة في التطلع الى استقرار البلاد. أفغانستان تمثل فرصة لنا للتعاون البناء ضد الاتجار بالمخدرات مثلاً. لسنا في هذه المرحلة بعد. هناك محادثات ضمت الايرانيين حول أفغانستان لأننا نعي أنه يمكن أن تلتقي مصالحنا حول الاستقرار والنجاح في أفغانستان. انما لم نصل الى مرحلة العمل الثنائي مع ايران في هذه المسألة، ما زلنا في طور الاستكشاف.

وهنا نعود الى محادثات أول تشرين الأول (أكتوبر) في جنيف والتي أنتجت أفكاراً ايجابية. المشكلة الأساسية مع ايران هي ملفها النووي وفقدان المجتمع الدولي الثقة بما تقوله حول هذا الملف. هذا أدى الى خمس قرارات في مجلس الأمن الدولي، ثلاثة منها تحت البند السابع، والى قرارات من الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وهذه تضع التزامات على ايران لتستعيد ثقة المجتمع الدولي. تم تطوير اقتراحات تشرين الأول، ولو طبقت لكانت أطلقت عملية اعادة بناء الثقة. كلنا أدركنا يومها أن تطبيق الاقتراحات وليس وضع جداول لها هو الذي باستطاعته اعادة الثقة. رأينا أن الاقتراحات مشجعة كما تشجعنا بطبيعة المحادثات في تشرين الأول. اليوم نرى ما يبدو أنه علامات استفهام تطرحها ايران حول اقتراحات الوكالة عن المفاعل النووي. لم نر بعد رد الوكالة على ايران، ولا أريد استباق هذا الأمر، وسنبني قرارنا على جواب الوكالة. موقفنا يبقى باعتبار الاقتراحات ايجابية والعبرة في التطبيق. أي تعديل فيها يعود للوكالة انما يجب أن تلتزم بروح الاقتراحات.

● رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو أبدى تحفظات حول الوسيط التركي في المفاوضات السورية – الاسرائيلية واعتبره غير مؤهل لاستكمال هذه المهمة. هل هذا انطباعكم أيضاً؟

– علاقتنا مع تركيا قوية ومهمة. تركيا لديها شبكة علاقات اقليمية ودولية يمكن أن تكون مهمة في الوصول الى سلام شامل. وهي لعبت دوراً بالغ الأهمية في المحادثات بين السوريين والاسرائيليين والتي توقفت منذ أقل من عام. نحن على تواصل مع الأتراك، ولأن تركيا لديها خبرة ثمينة، نريد الوصول الى مسار سوري – اسرائيلي وسلام شامل في أسرع وقت ممكن، انما في هذه المرحلة لا يمكن أن أتنبأ في شكل هذا المسار، لأن هناك فجوات واسعة بين الاسرائيليين والسوريين. لا يمكنني التعليق على التصريحات الاسرائيلية حول الدور التركي. هذا يعود للاسرائيليين.

● انما هل ما زلت ترى في تركيا وسيطاً قادراً في هذا المسار؟

– لا يمكنني أن أتكهن في هذه المرحلة حول تركيبة هذا المسار وشكله.